مفهوم الاله في الفلسفة الاسلامية دراسة مقارنه بين ابن سينا وابن رشد

أ.م.د. عمر سعدي عباس الحيالي

جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية

Omar.s@cois.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

إنّ مسألة الألوهيّة و الوجود من المسائل التي أخذت حيّزاً واسعاً من اهتمام علماء الكلام و الفلاسفة فنجد اهتماماً كبيراً بهذا الموضوع و لعلّ هذا ما دفعنا إلى مناقشة هذه الفكرة و استعراض الآراء التي جاء بها ابن سينا و ابن رشد في هذا الإطار، و تقوم هذه الدراسة على ثلاثة مباحث المبحث الأوّل يناقش فيه الباحث مفهوم الإله و الوجود عند ابن سينا و مسألة تعدد الصفات التي تحدّث عنها ابن سينا، و المبحث الثالث: فيتناول الباحث فيه مفهوم الإله و مسألة الوجود عند ابن رشد و أهم الأدلة التي قدّمها ابن رشد في إثبات وجود الله، و أمّا المبحث الثالث فيقوم على المقارنة بين نقاط الاتّفاق و الاختلاف بين فلسفة ابن سينا و فلسفة ابن رشد، و ترجيح إحدى الفلسفتين على الأخرى، فضلاً عن المقدمة و الخاتمة التي تتضمّن أهم النتائج التي توصّل لها الباحث، و قائمة المصادر و المراجع.

الكلمات المفتاحيّة: الإله، الوجود، ابن سينا، ابن رشد، ادلة وجود أله.

Abstract

The issue of divinity and existence is one of the issues that has taken up a large space of interest among theologians and philosophers. We find great interest in this topic, and perhaps this is what prompted us to discuss this idea and review the

opinions that Ibn Sina and Ibn Rushd presented in this context. This study is based on three sections. In the first section, the researcher discusses the concept of God and existence according to Ibn Sina and the issue of the multiplicity of attributes that Ibn Sina spoke about. In the third section, the researcher addresses the concept of God and the issue of existence according to Ibn Rushd and the most important evidence that Ibn Rushd presented in proving the existence of God. As for the third section, it is based on comparing the points of agreement and difference between the philosophy of Ibn Sina and the philosophy of Ibn Rushd, and preferring one of the two philosophies over the other, in addition to the introduction and conclusion that include the most important results that the researcher reached, and a list of sources and references.

Keywords: God, existence, Ibn Sina, Ibn Rushd.

أسئلة البحث:

يطرح البحث مجموعة من الأسئلة:

١. كيف فسّر ابن سينا مفهوم الإلهيّة والوجود؟

٢. كيف فسّر ابن رشد مفهوم الإلهيّة والوجود؟

٣. ما الأدلة التي قدّمها ابن سينا في مناقشة تعدد صفات الله؟

٤. ما الأدلة التي قدّمها ابن رشد في مسألة إثبات وجود الله؟

منهج البحث:

المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي المقارن، إذ يقوم الباحث بجمع المعلومات وتحليلها، ومقارنة فلسفة ابن سينا وابن رشد في مسألة الألوهيّة والوجود للوصول إلى ترجيح إحدى الفلسفتين.

تمهيد

إنّ مسألة وجود الله تعالى من القضايا الأساسيّة التي شغلت الفكر الإنسانيّ منذ القدم، و قدّم العديد من الفلاسفة نظرتهم حول هذه الموضوع، فحاول كلّ فليسوف إثبات نظريته و تقديم الأدلة حول هذا الموضوع، و لعلّ فلاسفة اليونان من السباقين في هذا الموضوع إلّا أنّ قدوم الإسلام و بروز ملامح الحضارة و التمدّن في الدولة الإسلاميّة و تطور الفكر الإسلامي و العقليّة العربيّة و الإسلاميّة أدّى إلى بروز العديد من الفلاسفة المسلمين الذي بنوا نظرياتهم اعتماداً على الفكر الفلسفي الإسلامي الجديد و ما قدّمه القرآن الكريم من حقائق لا يمكن تجاهلها إلّا أنّ هذا كلّه لا ينفي تأثّر هؤلاء الفلاسفة بالفكر اليوناني و تأثيرهم الكبير في الفكر الفلسفي الإسلامي، و كانت مسألة وجود الله من اهم المسائل التي بحث فيها فلاسفة المسلمين و لكن بأسلوبٍ عقليّ بعيدٍ عمّا جاء به الوحي و حقائق القرآن، و كانت الأدلة التي قدموها في هذا المجال أعطت أفقاً واسعاً لتطوّر الجدال و النقاش الفكري في الإسلام، و كان ابن سينا و ابن رشد من الفلاسفة الذين قدّموا نظرياتهما حول الوجود الإلهي، و ناقش كلّ واحدٍ منهم هذه المسألة بأسلوبه الخاص محاولاً تقديم الأدلة التي تثبت نظريته، فكانت مسألة الوجود و الحقيقة الإلهيّة من المسائل الأساسيّة التي خاضوا فيها محاولين الاعتماد على الدلة العقليّة التي تثبت ما أثبته الوحي في مسألة الألوهيّة و صفات الله و أدلة وجوده، فارتكزت الفلسفة الإسلاميّة على الفكر و العقل لتأكيد مسلمات القرآن الكريم.

المبحث الأوّل: الإله عند ابن سينا

المطلب الأوّل: مفهوم الإله والوجود عند ابن سينا

إنّ البحث في مسألة الإله و الوجود من أكثر المسائل تعقيداً في الفكر الفلسفي، و قد سعى ابن سينا إلى تبسيط القول في مسألة الإله و الوجود، فنجد أنّ ابن سينا يقسّم الوجود إلى قسمين " واجب الوجود و ممكن الوجود، و اجب الوجود هو الله الذي هو علّة أوّلى لجميع الموجودات فهو الأوّل لأنّه سابقٌ أزل عن كلّ شيء، و هو واحدٌ في كلّ جهاته لا شريك له، بريء من المادة، و تبعاً لذلك فالله لا جنس له، و لا فصل، و لا كيف، و لا كم، و لا أين: لأنّ هذه الأمور من خواص المادة، و إنّ الله جوهر لأنّه لا يوجد في موضوع، لكن ابن سينا يقول من الأوّلى ألّا نطلق عليه هذا اللفظ، فهل ثمّةَ براهين على وجوده ؟ إنّ الله لا برهان عليه لأنّه برهانُ ذاته، وهو البرهان على كلّ شيء " (سِينا، ٢٠١٢، صفحة ٣٤٥)

وبالتالي فإنّ فكرة الألوهيّة عند ابن سينا تقوم على أساسين هما التوحيد والتنزيه، وهذا ما دفع ابن سينا إلى تقرير أنّ ماهيّة الله عين وجوده لكي يشدد على وحدته، فالله موجود، وواحد في كلّ شيء ولا تركيب فيه.

و إذا ما ذهبنا إلى فكرة معرفة الله بالعالم و أحوال الوجود فيه، فإنّ معرفته كلّية، فالله يعرف كلّ شيء على نحوٍ كلّي، إنّه واجب الوجود من خلال تأمل ذاته بوصفه علّة العالم، يدرك الوجود فهو يعلم الأسباب لهذا يعلم ضرورة ما يتأتّى إليها، فيكون مدركاً للأمور الجزئيّة من حيث هي أمور كلّية، و معرفة الحال ليست زمانيّة لأنّها لو كانت كذلك لكانت متغيّرة حسب السياقات و يصوغ ابن سينا الخلاصة الآتية " إثبات كثيرٍ من الأفاعيل للواجب الوجود نقضٌ له، كذلك إثبات كثيرٍ من التعقلات، بل واجب الوجود يعقل كلّ سيءٍ على نحوٍ كلّي و مع ذلك فلا يغرب عنه شيءٌ شخصيٌّ، و لا يغرب عنه مثقال ذرّةٍ في السماوات و لا في الأرض و هذا من العجائب التي يحوج تصوّرها إلى لطف قريحةٍ " (سينا، ٢٠١٢، صفحة ٣٥٣)

وابن سينا يدلل من خلال هذا الكلام على علم الله بكلّ شيءٍ وعلمه بالكليات ما هو إلّا علمه بالجزئيات.

وفيما يتعلّق بالوجود، فوجود الله يعني وجود العالم، فمجرّد وجود العلّة أي الله يصبح العالم واجباً وضرورياً، لكن ليس بذاته، بل بغيره والاستعارة المشهورة هنا هي صدور النور من الشمس إذ لا يمكن الفصل بينهما وكذلك الحال بالنسبة لوجود الله وخلق العالم " فالوجود قديمٌ قدم الله لكن ابن سينا لا يفوته أن يميّز بين القديم بالزمان أي الذي لم يكن قبله زمان مثل العالم لأنّه فاض من الله ثمّ القديم بالذات الذي لا علّة له أدت إلى خلقه وهو الله " (سينأ، ٢٠١٣، صفحة ٢٧٦)

و بالتالي فإنّ نظرية خلق العالم أو الوجود عند ابن سينا تقوم على فكرة الفيض، و تقوم الأخيرة على اعتقاد مفاده أنّ هناك إلهاً لا يعقل إلّا ذاته، و لا يتأمل إلّا ماهيته أي وجوده، بسبب تأمله هذا العقل الأوّل ذاته يصدر عنه صورة أو النفس " الفلك الأقصى و بما أنّه ممكن الوجود في نفسه يلزم عنه مادة الفلك الأقصى، و هكذا بعد واجب الوجود ثمّة ثلاث موجودات و هي: العقل و النفس و الفلك الأقصى " بعد العقل الأوّل يصدر عقلٌ ثانٍ و له أيضاً نفسٌ و مادة، و هكذا إلى أن نصل إلى العقل العاشر، و هو العقل الفعّال و معه تنتهي العقول السماويّة، و هو الذي يحُدّث من خلاله الله عالم الكون و الفساد، إنّه وفق اصطلاح ابن سينا واهبٌ الصور و المشرف على عالمنا " (سينأ، ٢٠١٣، صفحة ٤٠٤)

وبالتالي فإنّ نظرية الفيض عند ابن سينا تقوم على أبعادٍ ثلاثية " العقل، النفس، المادة، فضلاً عن أنّ العالم السماوي يتدرّج من الأشرف إلى الأقل، من الله إلى العقل العاشر، وعالم الكون والفساد يتدرّج من الخس إلى الأكثر شرفاً أي الخلق في عالم ما تحت القمر، يتبدّى بالمادة النبات، الحيوان وصولاً إلى النفس الناطقة " (سينا، ٢٠١٢، صفحة ٢٣٥)

وبالتالي فإنّ نظرية الفيض عند ابن سينا تقوم على مبدأ مفاده أنّ العالم يصدر عن الله بشكلٍ ضروري بشكلٍ جلي في المفاهيم التي يوظّفها وحتى الاستعارات التي أشرنا إليها مثل الشمس ونورها، فيرى ابن سينا أنّ الواجب الوجود هو مصدر كلّ شيء، ويتدرّج من الأعلى إلى العقل العاشر، ليخاطب عالم الكون والفساد.

المطلب الثاني: مسألة تعدد الصفات عند ابن سينا

اتّفق أغلب الفلاسفة وأجمعوا على نفي الصفات لا سيما في مسألة الواجب الوجود، وقد سار ابن سينا على هذا المنحى في نفي الصفات وتعددها عن الله تعالى، فقد نفى الصفات الجسميّة والطبيعيّة عنه، ويقول في ذلك " تعالى الله عن أن يوصف بصفةٍ طبيعيّة أو نفسانيّةٍ، أو عقليّة وبأن تكون ذاته ذاتاً يؤثّر فيه شيءٌ أو يلحقه لا حقٌ من خارج أو يوصف بانفعالٍ البتّة، بل هو فعلٌ محضٌ فلا يوصف إلّا بالخيريّة لا على أنّها شيءٌ يلحق ذاته، بل هي نفس ذاته، فهو سبب إيجاده لكلّ الموجودات " (سيناَ، ٢٠٠٧، صفحة ٣٢)

بمعنى أنّ الله لا يجوز تصوّره حسّياً أو عقلياً أو نفسيّاً، فهو أسمى، وبما أنّ العقل البشري محدود قاصرٌ فهو يعجز عن تخيّل صفات الله بكلّ بساطة، فنزّه عن تلك الصفات، وأمّا الصفة الوحيدة التي يمكن وصفه بها، فهي الخيريّة لا لشيء إّلا لأنّها في ذاته، ولأنّها سبب وجود كلّ موجود، وإذا وُصف بتلك الصفات أصبحت ذاته متأثّرة بتلك الصفات وهذا غير ممكن.

ويعود ابن سينا في أكثر من موضع إلى تأكيد فكرة نفي الصفات وتعدّدها عن الذات الإلهيّة، المطلب الثاني: مسألة تعدد الصفات عند ابن سينا فيقول " الأوّل لا ندّ له، ولا ضدّ له، ولا جنس، ولا فصل، ولا حدّ له، لا إشارة إليه إلّا بتصريح العرفان العقلي، والأوّل معقول الذات قائماً فهو قيّوم بريء عن العلائق والعهد والمواد وغيرها، يجعل الذات زائدة وقد علم أنّ هذا حكمه، فهو عاقلٌ لذاته ومعقولٌ لذاته " (سينِا، د.ت، صفحة ٥٣/٣)

بمعنى أنّه لا ضدّ له ولا شبيه له ولا أي شيء يلحق بذاته تعالى أي أنّه يستحيل أن تكون له أعراضٌ وغيرها لأنّ وجوده غير متعلّق بالغير كما أنّ هذه المواد تجعل الله وكأنّه اثنان، هو وذاته، وهذا ينفي وحانيته تعالى، فالله واحدٌ، ونفي الصفات عنه هو نفي لأنّ يكون غير ذلك، وإثبات وحدانيته تعالى.

ويسعى ابن سينا لأثبات حجته بنفي الصفات عن الله بقوله " مع تامل كيف لم يحتج لثبوت الأوّل ووحدانيته وبراءته عن الصفات إلى تأمّل لغير نفس الوجود، ولم يحتج إلى اعتبار من خلقه وفعله وإن كان ذلك دليلاً عليه " (سينِا، د.ت، صفحة ٥٠/٢)

وهذا معناه أنّ الله لا يحتاج إلى إثبات، بل هو مثبت دون الحاجة إلى البراهين والأدلة المقنعة والمثبتة إلّا أنّ وحدانية الله وكونه الأوّل لا يستلزم الاستدلال بهذه الأدلة، ففعله يدلّ عليه وعجز العقل البشري عن الإحاطة به يدلّ عليه.

إنّ التصوّر الذي يقدّمه ابن سينا عن الذات الإلهيّة هو أنّ هذه الذات مجرّدة عن كلّ صفة، و جعل لذات الله وجوداً خارجياً مستقلاً عن التصوّر العقلي، فهو يرى أنّه معقول الذات، فهو عاقلٌ لذاته، و ذاته مجرّدة و بسيطة، و ليس له صفات زائدة على الذات بل صفاته هي عين ذاته و قد فسّر ابن سينا و غيره من الفلاسفة الصفات الواردة في القرآن الكريم على أنّها أعراضٌ و لو اتّصف بها للزم من ذلك التركيب و الافتقار و كلاهما محالٌ و من هنا قال ابن سينا بنفي الصفات، فيقول في تحقيق وحدانية الله " إنّ تحقيق وحدانيّة الله يكمن في انّ علمه لا يخالف قدرته أو إرادته أو حياته بل كلّ ذلك واحدٌ، و كلّ هذه الصفات ترجع جميعاً إلى صفة العلم، وأنّ هذه الصفات هي عين الذات، و انّ الواجب ليس له صفاتٍ ذاتيّة و لا صفات عرضيّة " (سينأ، ٢٠١٣، صفحة ٢٩٤)

لقد سعى ابن سينا في فلسفته إلى نفي فكرة تعدد الصفات عن الذات الإلهيّة مقدّماً تفسيره لما قدّمه من أفكارٍ وأدلة في هذا المجال.

المبحث الثاني: الإله عند ابن رشد

المطلب الأوّل: مفهوم الإله والوجود عند ابن رشد

سعى ابن رشد إلى خلق انسجامٍ بين مسألة التفكير الإنسانيّ الذي يستند إلى العقل و الفلسفة في التأمل في مسألة الألوهيّة التي تعبّر عن الدين و ما يتمحور حول إثبات وجود الله و الوجود بشكلٍ عامٍ، و كانت نظرة ابن رشد الفلسفيّة تقوم على النظر إلى الموضوع من جانبين: الجانب العقلي الفلسفي و الجانب الذي يختص بالوحي، و كلاهما يصبّان في غايةٍ تأمليّة واحدة تتلخص في إثبات وجود الله، و بالتالي فإنّ ابن رشد جمع بين أدلة القرآن و أدلة الفلاسفة، إلّا أنّ ابن رشد أظهر اختلافاً مع الفلاسفة في الطريقة التي يقدّم فيها الأدلة أو الإقرار بين بوجود الله، فاظهر ابن رشد يقيناً تماماً " بانّ الله هو من صاغ الوجود و أوجده، فقد أوجد الله الليل و النهار و خلق الإنسان في احسن تقويم، و خلق الفصول، و خلق الحيوان و الجبال و جميع النعم على اختلافها" (حمادي، ٢٠٠٧، صفحة ٦٦) و قد استدلّ ابن رشد في تأكيده هذه الحقائق إلى أدلة من القرآن الكريم، قال تعالى ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا {النبأ/٦} وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا** ﴾ **{النبأ/٧}** و قوله **تعالى** ﴿ **فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ**

{عبس/٢٤} أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا {عبس/٢٥} ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾ **{عبس/٢٦}** و قد استند ابن رشد إلى آيات كثيرة تدلّ على وجود الله و أنّه هو المسيّر للوجود، فكانت هذه الآيات أدلّة على صنعه للعالم و خلقه للنعم، فيذكر ابن رشد دليلاً قرأنياً على انّ الله هو الخالق للإنسان و مصوّره، قال تعالى ﴿ **فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ {الطارق/٥} خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ**﴾ **{الطارق/٦}** " فابن رشد يؤكد في هذه الآية القرآنية دليل العناية الإلهيّة و دلالة الاختراع، و هنا يقصد أنّ الله خلق الإنسان و عدّله و أقام له صورة اخترعها للإنسان " (حمادي، ٢٠٠٧، صفحة ٧٠) فالوجود هو الوجود الذي أوجده الله و حسّن صورته في هذه الأرض.

و هذه القدرة التي امتلكها الله و عظيم خلقه و إيجاده للخلق و تنظيم شؤونهم جعل ابن رشد يدقق في صفات الله ساعياً لإثبات ما له من صفاتٍ بالدلة القرآنيّة و لكن جاعلاً السلوب العقلي سبيله إلى ذلك، فيرى ابن رشد أنّ أعظم صفات الله الوحدانيّة، و قدّم دليلاً قوله تعالى ﴿ **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾ **{المؤمنون/٩١}** فالله واحدٌ لا ولد له، فيذكر ابن رشد " أنّ الأدلة القرآنيّة تحمل حقيقةً مطلقةً لا يمكن للعقل التفصيل فيها لأنّها من الوحي، و كلّ ما صرّح الوحي لفنسان دلالة قطعيّة و واضحة الاكتمال " (عبدالمهيمن، ٢٠١١، صفحة ٢٣١)

و مسألة الوجود هي مسألة قديمة، فالله خلق العالم منذ الأزل و علم الله غير ناقصٍ و ثابت و لا يمكن إحداث تغيّر فيه و إنّما كلّي كليّةً مطلقة من معاني ذهنيّة و علميّة تفوق قدرة الإنسان و كلّ شيء موجود " إذ يعدّ الإنسان في هذا المضمار جزءاً من جزئيات الكون، و لكون الإنسان مختلف في الطبيعة و الدين و المعتقد فنجد فيه الكافر و المؤمن " (ابن رشد، ٢٠٠٣: ص ٣٤٥) و يشير ابن رشد بقوله " و تصوّره بالحقيقة ممتنعٌ على العقل الإنسانيّ لأنّه لو أدرك الإنسان هذا المعنى لكان فعله هو فعل الباري سبحانه و ذلك مستحيل " (ابن.رشد، ٢٠٠٣، صفحة ٣٣) أي بمعنى أنّ تصوّر هذا الوجود و تركيبه و تنظيمه هو بيد الله سبحانه و تعالى و لا يدرك أسراره و خفايا و قواعد تنظيمه إلّا هو، و لو استطاع الإنسان الوصول إلى هذه المعرفة و هذا الإدراك لبات فعله كفعل الله و هذا مستحيل.

ويؤكد ابن رشد أنّ هذا الوجود قد صدر عن الله دون وسائط من خلال فكرة الخلق المباشر من الله الذي أوجد جميع المخلوقات والكون كلّه، وقد شبّه ابن رشد العالم بالمدينة والله برئيسها، فكما تسري أوامر رئيس المدينة المحكمة التنظيم في سائر أجزائها تسري كذلك إرادة الله في سائر أجزاء العالم، فيقوا ابن رشد " والعالم أشبه بالمدينة الواحدة، وذلك أنّه كما أنّ المدينة تقوم برئيس واحدٍ ورئاسات كثيرة تحت الرئيس الأوّل كذلك عندهم في العالم " (ابن.رشد، ٢٠٠٣، صفحة ٢٨٣)

فالوجود مرتبط بالله الذي تصدر منه الأوامر والنواهي فهو الذي اوجد الكون بشكلٍ مباشرٍ دون تدرّج فيه وهو الذي يسيّر أموره.

وأمّا فيما يتعلّق بصفات الذات الإلهيّة فيقول " فإنّ الذي ينبغي ان يعلمه الجمهور من امر هذه الصفات هو ما صرّح به الشرع فقط، وهو الاعتراف بوجودها دون تفصيل الأمر فيها، فغنّه ليس يمكن ان يحصل عند الجمهور في هذا يقينٌ أصلاً، وأعني هنا الجمهور كلّ من لم يعنَ بالصنائع البرهانيّة، وسواء حصلت له صنعة الكلام أو لم تحصل له فإنّه ليس في قوّة صناعة الجدل الوقوف على الحق في هذا (رشًد، ١٩٩٨، صفحة ١٥٠)

وقد سعى ابن رشد في رأيه إلى مسايرة جمهور الأمة عامتهم وأثبتها لله تعالى مع بيان وجهة نظره الخاصة في هذا الإثبات، فيقول " وأمّا الأوصاف التي صرّح الكتاب بها العزيز بوصف الصانع الموجد للعالم بها فهي اوصاف الكمال الموجودة للإنسان وهي سبعة: العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام " (رشًد، ١٩٩٨، صفحة ٦٠)

المطلب الثاني: أدلة وجود الله عند ابن رشد

إنّ أدلة وجود الله عند ابن رشد ترتكز على ثلاث نقاط أساسيّة سعى من خلا لها ابن رشد إلى إثبات نظريته وفكرته وهي: دليل العنايّة الإلهيّة، ودليل الاختراع، ودليل الحركة.

دليل العناية:

يرى ابن رشد أنّ الهدف من هذا الدليل هو الوقوف على العناية الإلهيّة بالإنسان وخلق الموجودات ويقول هذا الدليل عند ابن رشد على فكرتين أساسيتين الأولى: أن جميع الموجودات جاءت موافقة لوجود الإنسان، والثانيّة: أن هذه الموافقة أي موفقة جميع الموجودات وتسخيرها لخدمة الإنسان فعل مقصود وليس عشوائي وعرضي وإلا ما جاءت جميعها مسخرة لخدمة وجود الإنسان" (رشًد، ١٩٩٨، صفحة ١١٨)

إذا يوجد فاعل مريد هو من سخر هذه الموجودات على الصورة التي وجدت عليها. وهو الله سبحانه. إذا ما رأينا بيتاً كامل البنيان مصمم بدقة ومؤثث بعناية يخدم أغراض محددة تسهم في إحداث الراحة لساكنيه سيتبن لنا أن هذا البيت لم يوجد وعلى الشكل الذي وجد فيه، بالصدفة أو بالعرض والتوافق، بل لا بد أن هناك من قان بإبداع ذلك وقصد من جراء بنائه لهذا البيت أن يحقق هدفاً في بناء بيت يأويه ويحقق له الراحة والطمأنينة. كذلك الأمر بالنسبة للعالم لو تأملناه جيداً لرأينا أنه مصمم بدقة وعناية فائقة فوجود الشمس والقمر وسائر الكواكب لها وظائف محدده منها أن وجودها سبب الأزمنة الأربعة " الفصول الأربعة " وسبب وجود الليل والنهار وسبب وجود الأمطار

والرياح وسبب عمارة بعض أجزاء الأرض وتنوع ما فيها من كائنات حية منها الأليفة وغير الأليفة البرية المائية، فلو حدث خلل في ذلك التوزيع أو ذلك التنظيم الذي وجدت عليه تلك الفصول و توزيع الكواكب و النجوم و توارد الفصول لحدث خلل في البناء الكوني بكامله و سارت الأمور على غير ما تسير عليه من تنظيم و دقّة توزيع وربما انعدم وجوده الكائنات الحيّة فوجود هذه المخلوقات على النظام الذي هي عليه الذي جاء موافقاً لوجود الحياة وتسخيرها لخدمة وجود الإنسان تبين لنا أن هذا التنظيم كان بعناية مقصودة وليس بالاتفاق و الصدفة فهو جاء محققاً لغاية مقصودة وعليه فهو مصنوع لفاعل مريد بالضرورة " (رشّد، ١٩٩٨، صفحة ١٦٣)

و يسعى ابن رشد لإثبات نظريته العقليّة من خلا الاعتماد على القرآن الكريم، فالاستدلال بالقرآن الكريم أساسٌ ثابتٌ في الفكر الفلسفي عند ابن رشد، فيورد قوله **تعالى** ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا {النبأ/٦} وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا {النبأ/٧} وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا {النبأ/٨} وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا {النبأ/٩} وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا {النبأ/١٠} وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا {النبأ/١١} وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا {النبأ/١٢} وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا {النبأ/١٣} وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجًا {النبأ/١٤} لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا {النبأ/١٥} وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا {النبأ/١٦}** ﴾

فهذه الآيات الكريمات تشير الى أن خلق العالم جاء لغايّة ما وله هدفٌ محددٌ فضلاً عن انّه بني على نظامٍ متقن، فهذا الإبداع في الخلق هو مسخرٌ لوجود الإنسان ويتناسب مع متطلّباته ويسهب ابن رشد في تفسيرها بما يعزز ما ذهب إليه من قصد " فكل ما موجود مُعلل مسبب بعناية دقيقة وعليه أن نفي وجود الأسباب كما فعلت الأشعرية يعد إبطال لحكمة الخالق من خلقه، وسيصبح من الصعب الرد على القائلين بالاتفاق وينكرون وجود الله تعالى شأنه. ولهذا عاب ابن رشد دليل الجواز الذي قالت به الأشعرية كونه دليل يبطل الحكمة الإلهية ويخالف قوله تعالى ﴿**صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ {النمل/٨٨}**﴾ فأي إتقان إذا كان خلقه سبحانه على الجواز " (رشّد، ١٩٩٨، صفحة ١٦٨)

إنّ العناية الإلهيّة أساسيّة في الفكر الفلسفي عند ابن رشد إلّا أنّه سعى إلى توضيح هذه العناية ورسم ملامحها بالاعتماد على الحجة العقليّة ومن ثّم تدعيم الحجّة العقليّة بالبرهان القطعي من خلال القرآن الكريم، فلم يكتف بتقديم الحجّة والنقاش والشرح، بل كان القرآن دليلاً قطعياً في تدعيم فلسفته.

دليل الاختراع:

يرتبط هذا الدليل بالدليل السابق فهو يستند إلى مبدأ السببيّة وأنّ العالم لم يوجد اتّفاقاً أو مصادفةً حيث ذهب إلى القول بأنّ مقصد الشرع من معرفة العالم أنّه مصنوعٌ لله ومخترعٌ له وأنه لم يوجد مصادفةً ومن نفسه.

يبني ابن رشد نظريته في هذا المجال على فكرة تتكون من ثلاث جوانب " الأوّل: أنّ جميع الموجودات مخترعة، والثانيّة: أنّ كلّ مخترَع لهُ مخترِع، والثالث وهو انّ كلّ الموجودات لها مخترع وهو الله، وهو المطلوب " (رشّد، ١٩٩٨، صفحة ١١٩)

يقول ابن رشد أن القضيتين الأولى والثانية قضيتين بينتين بذاتها تُدرِكُها الفِطَرة السليمة، فكل الحيوانات والنباتات والجمادات ما كان لها أن توجد بنفسها، فكم نرى من أجسام جامدة لا تتحرك ثم تبث فيها الحياة فتنموا وتتحرك وهذا قطعاً يحتاج الى فاعل مبدع مخترع لها ولا يمكن أن تخلق نفسها بنفسها. وهذا بيّن بنفسه كما قال تعالى في كتابه العزيز ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ {الحج/٧٣}** ﴾ و قوله تعالى ﴿ **أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ {الأعراف/١٨٥}** ﴾ و قوله تعالى ﴿ **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ {الغاشية/١٧} وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ {الغاشية/١٨} وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ {الغاشية/١٩} وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ {الغاشية/٢٠} فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ {الغاشية/٢١}** ﴾ لقد دعا ابن رشد إلى النظر في مخلوقات الله التي أوجدها على الأرض من الكائنات الحيّة و الجمادات مركّزاً على جانب الإبداع و الاختراع في إيجاد هذه الموجودات و الوظيفة التي تتخذها على هذه الأرض، فرأى ضرورة توظيف العقل و العلم في النظر و البحث والتدقيق في عظمة الخالق و المخترع لهذه الأشياء، و فضلاً عن ذلك يأتي ابن رشد ليورد عشرات الآيات القرآنيّة داعياً الناس من خلالها إلى النظر في مخلوقات الله التي تثبت وجود خالق حكيم لها وعليه يقول ابن رشد " إنّ معرفة الله حق معرفته تقتضي أن يعرف جواهر الأشياء ليقف على الاختراع الحقيقي في جميع الموجودات لأنّ من لم يعرف حقيقة الشيء لم يعرف حقيقة الاختراع " (رشّد، ١٩٩٨، صفحة ١١٩)

فكلّ فكرة عند ابن رشد يسعى إلى إثباتها ينطلق من الدليل العقلي والتحليل العقلي للفكرة لتستقر هذا الفكرة فيما بعد من خلال الدليل الشرعي في القرآن الكريم.

دليل الحركة:

دليل الحركة لإثبات وجود علة أولى للوجود تختلف عنه بالماهية دليلٌ أولُ من استخدمهُ أرسطو واستعان به على تفسير الحركة والتنوع والتغير في الوجود فالمادة أو الهيولى الأولى بعد المدرسة الإيلية صار الاعتقاد حولها أنها سالبة لا تتحرك بذاتها وإنما تحتاج إلى محرك آخر يختلف عنها بالماهية يكون علة لحركتها وهذا الدليل يقوم على أصول أو مقدمات هي: أن كل متحرِك، إمّا أن يكون هو علة حركة ذاته أو أنّ له علة خارجية تُحركهُ.. ومن

خلال برهان الخلف يستبعد الفرض الأول حيث لا يمكن للمتحرك أن يكون هو علة حركة ذاته، وعليه يبقى الفرض الثاني الذي يقول بوجود علة خارجة عن المتحرك هي علة حركته، وهذه العلة إما أن تكون هي متحركة ومحركة لغيرها أو أنها تحتاج الى علة أخرى خارجة عنها لتحركها، وبالطريقة نفسها التي استبعد بها الفرض الأول يستبعد احتمال أن تكون هذه العلة المتحركة هي محركة لذاتها ولغيرها، يبقى إذاً الفرض الثاني وهو وجود علة ثالثة تكون هي علة حركتها وهكذا.. والتسلسل إلى ما لا نهاية مستحيل إذا يجب أن نصل الى علة أولى محركة للجميع هي بذاتها غير متحركة يسميه أرسطو المتحرك الذي لا يتحرك، هذا الدليل يعتمده ابن رشد في شروحه لكتب أرسطو وكذلك يشير إليه في كتابه تهافت التهافت " (ابن.رشد، ٢٠٠٣، صفحة ٥٩)

وإذا ما رجعنا إلى نصوص من كتاب فصل المقال لابن في قولهم إن العالم قديم بالزمان وليس محدث بالزمان ومخلوق من العدم.. يرى ابن رشد " أن هناك العديد من الآيات القرآنية الكريمة ظاهرها يشير الى أن نفس الوجود والزمان مستمر من الطرفين " (سينا، د.ت، صفحة ٤٥) منها قوله سبحانه ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ {هود/٧} (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ * هود:** ٧ ﴾ فهذا يقتضي " بظاهره أن وجوداً قبل هذا الوجود وهو العرش والماء وزماناً غير هذا الزمان، أعني المقترن بصورة هذا الوجود. " (سينا، د.ت، صفحة ٤٢) وقوله تعالى ﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ {إبراهيم/٤٨}**﴾ تقتضي في ظاهرها وجوداً ثانياً وكذلك قوله سبحانه ﴿**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ {فصلت/١١}**﴾ ويختم قوله بالآتي " ليس في الشرع أن الله كان موجوداً مع العدم المحض، ولا يوجد هذا فيه نصاً ابداً. فكيف يتصور في تأويل المتكلمين في هذه الآيات أن الإجماع أنعقد عليه " (سينا، د.ت، صفحة ٦٠)

فلا يوجد حسب ابن رشد فناء مطلق كما لا يوجد عدم مطلق قبل خلق هذا العالم، بل يوجد تحول وتكون من صورة إلى أخرى وهذا معنى الكون والفساد عند أرسطو والاختراع بحسب ابن رشد وبعبارة أخرى أن هذا الدليل هو صورة أخرى من دليل الاختراع يذكره ابن رشد في كتبه الفلسفية التي شرح أو لخص فيها فلسفة أرسطو.

قدّم ابن رشد العديد من الأدلة لأجل الاستدلال على وجود الله وسعى إلى أن تعند أدلته على المعرفة العقليّة والبرهانيّة دون إغفال ربط هذه المعرفة العقليّة البرهانيّة بالدليل الشرعي المستمدّ من القرآن الكريم.

المبحث الثالث: المقارنة بين نظرة ابن سينا ونظرة ابن رشد

المطلب الأوّل: نقاط الاتّفاق

إنّ ابن رشد وابن سينا كانا مثالين واضحين على تقدّم الفكر الفلسفي الإسلامي، ومن يتتبّع فلستهما يجد أنّ هناك التقاء أو اتّفاق في بعض المسائل التي حاول كلّ طرفٍ منهما مناقشتها وتقديم الأدلة عليها.

و يتّفق الطرفان في بعض النقاط فيما يتعلّق بمسألة الألوهيّة أو مناقشة وجود الله، ففكرة الألوهيّة عند ابن سينا تقوم على التوحيد و التنزيه، فهو يشدّد على وحدانيّة الله، فالله موجود و واحدٌ و يتّفق ابن رشد مع ابن سينا في وحدانيّة الله و يزيد عليه أنّه يقدّم دليلاً يستند إلى القرآن الكريم فالله منزّه عن الولد وفق قوله تعالى ﴿ **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾ **{المؤمنون/٩١}** ففكرة التوحيد و التنزيه من أهمّ الأفكار التي يتّفق فيها ابن سينا و ابن رشد، و إنّ اختلف كلّ واحدٍ منهما في طريقة إثبات هذه الفكرة و الجزم بها.

ويتّفق الطرفان في فكرة أنّ الله سبب وجود كلّ شيء، فابن سينا يرى الله علّة كلّ شيء وبمجرّد وجود العلّة يصبح العالم واجباً وضرورياً لكن ليس بذاته، بل بغيره فالموجودات هي صورة الله وجود الله، وأمّا ابن رشد فيرى انّ الله سبب كلّ شيء وهو المخترع والمبدع لهذا الكون ويستدلّ على ذلك بإبداع الله في خلق الأكوان والسماوات والفصول وما إلى ذلك مشيراً إلى فكرة الاختراع أو السببيّة.

المطلب الثاني: نقاط الاختلاف

لعلّ من أهمّ نقاط الاختلاف بين ابن سينا وابن رشد هو اعتماد ابن في إثبات نظرياته وأفكاره على المنهج العقلي البرهاني فقط، وأمّا ابن رشد فنجده يعتمد المنهج العقلي الذي يستند في كثيرٍ من تفاصيله على دلائل وشواهد من القرآن الكريم، فكلاهما يقدمان نقاشاً في قضايا فكريّة إسلاميّة إلّا أنّ ابن رشد يحاول تطعيم فكرته بآيات قرآنيّة لقدّم جزماً بالمسألة التي يناقشها.

ومن الاختلافات الجوهريّة بينهما فكرة إثبات وجود الله، فابن سينا يرتكز في فكرته إلى مبدأ إثبات وجود الله عن طريق الوجود، وهو يفضّل هذا الدليل على غيره من الأدلة أو ما يسمّى ببرهان الصديقين، فهو يستدلّ على الله بالله، أو الله كبرهانٍ على وجود الله، وأمّا ابن رشد فيرى أنّ هذا الدليل دخيلٌ على الفلسفة، ويعتمد أدلةً أخرى

توصل إلى تأكيد فكرة وجود الله كدليل العناية الإلهيّة، ودليل الاختراع والحركة، ويسعى إلى مناقشة هذه الأدلة بالمنطق العقلي بدايّة ومن ثمّ بالبرهان المستند إلى القرآن الكريم.

و الاختلاف الثاني الذي نجده هو فكرة وجود العالم أو الخلق، فابن سينا يعتمد نظريّة الفيض إذ يرى أنّ العالم فاض عن الله كما يفيض النور من الشمس، و ذلك بشكل تسلسلي بدءاً من أشرف الموجودات إلى أدناها، و يقسّم العقول من العقل الأوّل إلى العقل العاشر إلى أن يصل إلى الأرض أو الكون الفاسد، و أمّا ابن رشد فيناقض هذه النظريّة فهو يرى أنّ لكلّ مقامٍ وجود لا يكون إلّا فيه رافضاً فكرة التدرّج التي سار عليها ابن سينا ذاهباً إلى أنّ الله أوجد الكون و البشر بشكلٍ مباشرٍ دون المرور بالتدرّج الذي سار عليه ابن سينا، فالواحد عنده أشبه بالرئيس و العالم أشبه بالمدينة، و الواحد يمكن أن تصدر عنه الكثرة دون وسائط أي بالخلق المباشر من الله فهو أوجد كلّ المخلوقات و الكون كلّه.

والاختلاف الآخر بينهما فيما يتعلّق بصفات الله، فابن سينا ذهب إلى مبدأ نفي الصفات عن الله، فالله تعالى عن أن يوصف بصفة طبيعيّة أو نفسانيّة او عقليّة، وأن تكون ذاته ذاتاً معرّضة للتأثير، ومن هنا جاء الرفض للصفات عند ابن سينا وساق حجته بأنّ العقل البشري أعجز من تصوّر هذه الصفات فضلاً عن أنّ خلقه هو الدليل التي تثبت قدرته، وامّا ابن رشد فذهب إلى تأكيد سبع صفات لله وهي صفات الكمال الموجودة عند الإنسان وهي العلم والقدرة والإرادة، والسمع، والبصر ، والكلام.

المطلب الثالث: الترجيح

برع ابن سينا و ابن رشد في تقديم الحجج و البراهين التي تتعلّق بالمسائل التي قاما بمناقشتها إلّا من يدقق في الأسلوب الجدلي الذي اعتمده الطرفان يجد أنّ الآراء التي قدّمها ابن رشد أقرب إلى الفكر العربي خاصةً و الإسلاميّ عموماً، فابن سينا اعتمد اعتماداً كلّياً على الأسلوب العقلي الفلسفي، و أمّ ابن رشد فقد حاول الجمع بين السلوب العقلي ليسقطه على الواقع من خلال الاستدلال بالقرآن الكريم، فكانت حجّته أكثر إقناعاً، فإثبات وجود الله من خلال فكرة العنايّة الإلهيّة و الاختراع و الحركة أكثر قرباً إلى الفكر الإسلامي من فكرة إثبات وجود الله بالله التي تحتاج عمقاً فكرياً يصعب على الكثيرين فهمه و الغوص فيه.

وفكرة خلق الكون، فنظريّة ابن رشد بالخلق المباشر دون وسائط تستند إلى أصول شرعيّة وأدلة قرآنيّة قطعيّة تعطيها تفوقاً على فكرة الفيض وتعدد المراتب التي ذهب إليها ابن سينا إذ تبدو وكانّ ابن سينا يتحدّث في الغيبيات التي يصعب على الفكر البشري العادي إدراكها وتخيلها.

وأمّ فيما يتعلّق بأمر الصفات فنجد بعضاً من التوازن بين ابن رشد وابن سينا في هذا الموضوع مع اختلاف السبيل الذي يوصل إلى أن الله بعيدٌ عن انّ يوصف بصفات عاديّة، وهذا ما أراد ابن سينا وابن رشد القول به من خلل الاتفاق على فكرة الكمال والتنزيه لديهما.

الخاتمة

حظيت الفلسفة الإسلاميّة بمكانةٍ عظيمة في الفكر الإسلامي، واستطاع ابن سينا وابن رشد تقديم نموذج متطوّر لهذا الفكر الفلسفي الذي يستند إلى العقل والمنطق والجدل في بناء الآراء وتقديم الأفكار، فاستطاعا مناقشة فكرة الألوهيّة بأبعادٍ فلسفيّة وتقديم الآراء المختلفة فيما يتعلّق بمسألة وجود الله والوجود، ومن خلال هذه الدراسة استطعنا الوصول إلى النتائج الآتية:

١. تعدّ مسألة الألوهيّة والوجود وموقف الفلاسفة من هذين الموضوعين بحثاً دائك الإلحاح في الفكر الإنسانيّ.
٢. تطور الفكر الفلسفي الإسلامي في طرح الأفكار والسلوب الجدلي في إثبات المسائل.
٣. اعتمد ابن سينا الأسلوب العقلي البحت في إثبات وجود الله ونفي الصفات عنه.
٤. اعتمد ابن رشد الأسلوب العقلي المستند إلى براهين وأدلة من القرآن الكريم في إيراد الأدلة على وجود الله ومناقشة مسألة الوجود.
٥. تفوق فلسفة ابن رشد على فلسفة ابن سينا وذلك بسبب اعتماد ابن رشد على القرآن الكريم في مقابل اعتماد ابن سينا على الدليل العقلي فقط.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم :

أبن أبو الوليد محمد بن أحمد (ت : ٥٢٠ هـ) رشًد. (١٩٩٨). *الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، تح: محمد عابد الجابري*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

ابن أبو الوليد محمد بن أحمد (ت : ٥٢٠ هـ) رشَد. (٢٠٠٨). *تهافت التهافت، تح: محمد عابد الجابري*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة.

ابن أبو الوليد محمد بن أحمد (ت : ٥٢٠ هـ) رشُد. (د.ت). *فصل المقال، تح: محمد عمارة، ط٢* . مصر : دار المعارف.

أبو أحمد محمد جامي. (١٩٧٨). *العقل والنقل عند ابن رشد* . المدينة المنوّرة: الجامعة الإسلاميّة.

ابي علي الحسين بن عبد الله (ت : ٤٢٨هـ / ١١٣٧ م) ابن سينِا. (٢٠١٢). *الشفاء والإلهيات*. طهران.

ابي علي الحسين بن عبد الله (ت : ٤٢٨هـ / ١١٣٧ م) ابن سيناً. (٢٠١٣). *النجاة في المنطق والطبيعيات والإلهيات، تح: محمد عثمان*. القاهرة.

ابي علي الحسين بن عبد الله (ت : ٤٢٨هـ / ١١٣٧ م) ابن سينِا. (د.ت). *كتاب الإرشادات والتنبيهات*. مصر : دار المعارف.

ابي علي الحسين بن عبد الله (ت : ٤٢٨هـ / ١١٣٧ م) ابن سيناً. (١٩٣٨). *النجاة، تح: محيي الدين صبري*. القاهرة.

ابي علي الحسين بن عبد الله (ت : ٤٢٨هـ / ١١٣٧ م) ابن سيناَ. (٢٠٠٧). *كتاب التعليقات، تح: عبد الرحمن بديوي*. مصر : منشورات عبد الرحمن بديوي.

إدريس حمادي. (٢٠٠٧). *إصلاح الفكر الديني من منظور ابن رشد*. الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي.

عبد الرحمن بديوي. (١٩٨٤). *موسوعة الفلسفة*. بيروت: المؤسسة العربيّة للدراسات.

ابن.رشد أبن أبو الوليد محمد بن أحمد (ت : ٥٢٠ هـ) (١٩٩٨) *الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، تح :محمد عابد الجابري* .بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية.